ايضا ثابتة فثبوتها ثبوت مبداها وعدم ثبوتها في الذهن عند عدم الملاحظة
لايقدح في ثبوتها لموصوفها هذا هو التحقيق الذي اقول به واعتمده
ولنرجع للكلام مع المص كما وعدنا فنقول ان التعميم في قوله والحكما قالوا بوجود
جميع هذه الاقسام بمعني اما بعضها موجود في الاعيان وبعضها موجود
في الاذهان يخالفه كلام الجلال المحلي في شرح كلام ابن السبكي وكلام غيره
قال الكاتبي في شرح المحصل للفخر الرازي احتج الحكما علي كون هذه النسب
امورا وجودية في الاعيان بكذا وذكر دليلهم ثم لايخلوا اما ان يكون هذا
التعميم مزيدا من عند نفسه علي كلام الزركشي او من كلام الزركشي فان
كان من عنده كان الواجب عليه ان يبين زيادته علي كلام الزركشي
وان يبين ما هو موجود بالوجود الذهني وما هو موجود بالوجود
الخارجي وما وجه كونه في البعض ذهنيا والبعض الاخر خارجيا فان الوق
تحكم مع اشتراك الجميع في انه نسبة وان كان من كلام الزركشي في شرح الجوامع
ونصها بالحرف بعد قول ابن السبكي والاصح ان النسب والاضافات امور اعتبارية
لاوجود لها الامور النسبية وهي المفهومات التي تعقلها بالنسبة الي الغير
وهي علي المشهور الاضافة والاين والمتي والوضع والملك وان يفعل وان
ينفعل اختلفوا فيها فقال الفلاسفة انها وجودية وذهب اكثر المتكلمين الي
انها عدمية لاوجود لها في الخارج واستثنوا الاين كما قاله في المطالع وغيره وهو
حصول الجسم في المكان فانهم يسمونه الكون ويقولون بوجوده في الخارج فكان
حق المص ان يستثنيه بالحرف وبه تعلم كيف تحرف المص فان التعميم المذكور من
عنده وصدر العبارة للجلال المحلي فلفق بين العبارتين وادرج التعميم فصار
الكلام غير مستقيم فان قلت جاز ان يكون الزركشي ذكره في لقطة العجلان
قلت لم يذكرها فاني راجعتها فلم اجده ذكر هنه قوله وذهب اكثر المتكلمين في
التعبير بالاكثر تسامح قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرح جمع الجوامع انها
لو وجدت لحصلت في محالها ولو حصلت في محالها الوجد حصولها في محالها
ايضا لانه من الامور النسبية والغرض وجودها فيلزم ان يكون للحصول محل

اخر وللحصول حصول اخر وهلم جرا فيلزم التسلسل وهو محال قوله لا وجود لها
في الخارج زاده لئلا يتوهم من قوله عدمية انها نفي صرف فافاد بقوله ان المراد
بالعدمي ما قابل الموجود الخارجي فيصدق بالثابت في نفسه اي الامر الاعتباري
علي نحو ما قلنا سابقا فانهم يجعلونها امورا اعتبارية وح لا منافاة بين ابن قول
السبكي ان النسب والاضافات امور اعتبارية وبين قوله انها عدمية قوله
واستثنوا الاين بمعني الحركة والسكون والاجتماع والافتراق ويعبر عنها
بالاكوان الاربعة وفي المواقف المتكلمون وان انكروا وجود الاعراض النسبية لكنهم
اعترفوا بوجود الحركة اذ قد اتفقوا علي وجود الاين منها وسموه بالكون
وقسموه الي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق وقالوا وجوده ضروري
بشهادة الحس اه وقال عبد الحكيم في حاشية الخيالي اختلف في الاكوان فقال
بعضهم انها محسوسة ومن انكر الاكوان فقد كابر حسه ومقتضي عقله وقال
بعضهم انها غير محسوسة فانا لانشاهد الا المتحرك والساكن والمجتمعين والمفترقين
واما وصف الحركة والسكون والاجتماع والافتراق فلا فجعل الحركة من قبيل
المبصرات انما يصح علي احد المذهبين اه فعلم ان الخلاف بين المتكلمين في كونها
محسوسة اولا وهذا لاينافي الاتفاق علي وجودها فعبارة المص غير محررة
هذا وقد احتج الحكما علي وجود هذه النسب بانها تكون متحققة ولا فرض ولا
اعتبار مثلا كون السما فوق الارض امر حاصل سوا وجد الفرض والاعتبار ام لم يوجد
فهو اذا من الخارجيات وليست اعداما لانها تحصل بعد ما لم تكن فان الشي
قد لايكون فوقا ثم يصير فوقا فالفوقية التي حصلت بعد العدم لاتكون عدمية
والا لكان نفي النفي نفيا وهو محال فالفوقية امر ثبوتي وليست هي ذات الجسم لان ذات الجسم
من حيث هي غير معقولة بالقياس الي الغير ومن حيث هو فوق معقول بالقياس
الي الغير قوله مولدا اي تكلم به المولدون ولم تستعمله العرب بهذا المعني اذ هذه
اصطلاحات حدثت عند نقل الفلسفة الي اللغة العربية من اليونانية في زمن
المامون فائدة حكي ان ابا الحسن العسكري الي ابا بكر بن دريد سائلا له عن
مسائل منها وقد زعم قوم من اهل الجدل ان العرب سمت باسما نادت اليها صورها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)